

الإعلام الجزائري في الخارج

د. محمد بوعشة

مدرس السياسات الخارجية المقارنة
بمعهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية

مقدمة :

من الصعب على الوحدات السياسية الوطنية والمجتمع الدولي الاستغناء عن الإعلام ، لما له من أدوار في الربط بين فئات المجتمع الواحد ونقل الأخبار والمعلومات من دولة الى أخرى ؛ أضف الى ذلك توظيفه في صنع أحداث معينة قد تكون أحيانا خطيرة على مستقبل بلد أو منطقة معينة ، بل وعلى السلام والأمن في مناطق محددة من العالم . ولعل ما حدث في الحرب العراقية - الأمريكية⁽¹⁾ يبرز استعمال هذه السلطة الرابعة - كما تسمى في الأوساط المتخصصة - للنيل من الخصم واستئالة الرأي العام الدولي وهلم جرا⁽²⁾ .

في هذا السياق ، سنحاول الإحاطة بهذه المسألة مكتفين بإبراز معالمها في التجربة الجزائرية ، خصوصا دور الإعلام الجزائري في الخارج . ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هو ذلك الذي يقول : هل لهذا البلد إعلام في الخارج ؟ الإجابة سوف نلتسها شيئا فشيئا كلما تقدمنا في هذه الورقة .

ولابد من الإشارة هنا الى أننا سنعمد بالأساس في معالجة هذا الموضوع على تجربتنا الخاصة ، كصحافيين سابقين أولاً ، وتنقلنا بصفتنا كذلك الى العديد من الدول - لاسيما في افريقيا ؛ ثم كزائرين لبعض السفارات الجزائرية في الخارج - الذي يتوقف عليها ، الى حد كبير ، التعريف بالمجتمع الجزائري ونشر معالمه في المجتمعات التي تتواجد بها ؛ وأخيراً كمشارك أو كمتستمع للقاءات عديدة كان «الإعلام» محورها الأساسي .

وحتى تكون الصورة كاملة ، ارتأينا التعرض أولاً - في بعض الإشارات - الى البعد الإعلامي والدعائي للثورة التحريرية الجزائرية .

الدعاية للثورة الجزائرية في الخارج

مع اندلاع ثورة التحرير وانتشارها في الداخل والخارج ، لاحت الحاجة الى ضرورة مدّ هذه الثورة باستراتيجية إعلامية ودعائية للدفاع عن الأهداف المسطرة وللحصول على المزيد من التأييد السياسي والدبلوماسي والدعم العسكري والمالي ، وفي ذات الوقت مواجهة خطة العدو ومحاولة عزله دولياً .

وقد كانت جماعة أول نوفمبر متفطنين الى أهمية دور الإعلام في نجاح حركتهم ، بل وفي أية حركة سياسية أخرى ؛ لهذا نجد أن منسق الثورة شخصياً ، المرحوم محمد بوضياف⁽³⁾ ، هو الذي تكفل بهذه المهمة الصعبة ؛ فسافر الى القاهرة (مصر)⁽⁴⁾ ، ثم الى سويسرا ومعه وثائق عديدة ، من ضمنها بيان أول نوفمبر 1954 ، بغرض إعلام العالم بأن هناك ثورة قد اندلعت في الجزائر هدفها القضاء على الاستعمار واسترجاع السيادة الوطنية ، مع التركيز على عدالة هذه الثورة ؛ وهذا بعد التأكيد على أن الاحتلال الفرنسي رفض كل الطرق السلمية التي رفعها الشعب الجزائري في أكثر من مرة من أجل الاستقلال والحرية⁽⁵⁾ . ثم فيما بعد حاول الرئيس الراحل ، وهو في سجن المستعمر⁽⁶⁾ ، مواصلة هذا العمل في فرنسا بالذات عبر «اتحادية فرنسا» (Fédération de France)⁽⁷⁾ ، بهدف قلب موازين القوى داخل المجتمع الفرنسي لصالح الثورة التحريرية .

وقد تطور دور الإعلام في الخارج بتطور الثورة ؛ ففي مؤتمر الصومام مثلاً (1956/08/20م) تم إعطاء دفع جديد للإعلام في الخارج ، وذلك في إطار قرار المؤتمر بأولوية الداخل على الخارج .

وبتأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ابتداء من عام 1958م ، تنظم أكثر القطاع الإعلامي ، وأصبح هناك شبكة واسعة للدعاية للثورة ، وللدفاع عنها وللتصدي للإستراتيجية الفرنسية في هذا المجال ، وذلك عبر السلك الدبلوماسي⁽⁸⁾ أو البعثات الجزائرية في الخارج ، والمنشairs والجرائد ، وعبر بعض الدول العربية والإسلامية والدول الصديقة كيوغوسلافيا سابقاً والصين وبعض الدوائر الأمريكية .

ومن الشخصيات التي لعبت دوراً في هذا المجال : الأمين دباغين⁽⁹⁾ ، سعد دحلب⁽¹⁰⁾ ، محمد يزيد⁽¹¹⁾ ، فرانتز فانون⁽¹²⁾ ، عمر أوصديق⁽¹³⁾ ، أعضاء اللجنة الخارجية لجهة التحرير المشار إليهم أعلاه ، وغيرهم .

بفضل تواجد هذه البعثات في الخارج ، والدور الذي لعبته هذه الشخصيات ، تمكنت العديد من المجتمعات والرأي العام الدولي بشكل عام من أخذ فكرة عن الجزائر والصراع الدائر فيها .

كما أن الاتحادات المهنية والطلابية والرياضية - خاصة فريق كرة القدم - تمكنت من لعب أدوار مهمة في هذا المجال ، حيث بفضلها تحسست فئات شعبية عريضة للمشاكل الجزائري ، بل أن البعض منها عرف لأول مرة أن هناك بلد اسمه الجزائر يختلف كل الاختلاف عن فرنسا في التاريخ والدين والعادات والتقاليد والطموحات .

وللأسف الشديد ، فإن هذا الدور وهذا الحماس للجزائر لم يتواصل بعد الاستقلال ، بل أن الكثير مما أنجز تم تحطيمه : فالتسابق نحو المناصب والامتيازات في الأوساط القيادية والصراعات السياسية داخلها ، وما إلى ذلك ، كلها عوامل أبرزت أن أية سياسة إعلامية متجهة نحو الخارج سوف لن تكون - وفقاً لهذا المنطق - إلا انعكاس لمصالح الفئة الحاكمة ؛ وهذا يتناقض كلية وما كان يطمح إليه الرأي العام غير الرسمي عموماً .

غاية الفلسفات الإعلامية

في هذا الإطار تم نقل الإعلام الجزائري من إعلام «مكافح» أثناء الثورة التحريرية إلى «إعلام إشتراكي ، مناضل ومنحاز إلى القضايا العادلة» - بعد الاستقلال ، وأخيراً المحاولات الراهنة لجعل منه «إعلام مستقل» وفقاً لنظام السوق الحرة - المزمع إقامته في المجتمع .

لقد تم ذلك في غالب الأحيان بدون استشارة الفئات الاجتماعية ، بل أن أمور عدة تم تسطيرها رغم معارضة الأغلبية لها ، أو تم إرساءها بعد حملة إعلامية دعائية غايتها استمالة الأوساط الشعبية لا غير خدمة للصفوة الحاكمة .

إن هذا تشترك فيه مختلف النظم من رأسمالية واشتراكية وكذلك نظم العالم المتخلف .

هذه هي كذلك إحدى دوائر التحرك الإعلامي الجزائري ؛ وغاية ذلك التضييل في غالب الأحيان⁽¹⁴⁾ .

لحد الآن إذن لم يتمكن هذا الإعلام ، في الحقيقة ، من «التحرر» فعلاً والتعاطي مع الأحداث ؛ فتجربة الثلاثين سنة لازالت تدير العقول فيما يتعلق بالإعلام وعلاقاته بالقضايا الداخلية ؛ وكان من المفروض أن يحمرر الإعلام من قيوده منذ تاريخ الاستقلال ، حتى يكون هناك تنافس داخل هذا القطاع ، مما قد يسهل محاربة الرشوة وتهريب أو ابتزاز أموال الدولة ، وسياسة الجهوية والسياسات العائلية .. في تسيير أمور الدولة .

أما في المجال الخارجي ، فالمنطق والمصلحة الوطنية تقتضي تكاتف وسائل الإعلام العامة والخاصة للدفاع عن الجزائر ونشر معالمها التاريخية والأدبية والثقافية ، وأبعاد سياستها الدولية ، ومواجهة المنافسين والإعلام الأجنبي المضاد ، وما الى ذلك⁽¹⁵⁾ .

ولكن الأمور سارت معكوسة ؛ فبدلاً من إطلاق حرية الإعلام ، وظف لتصفية المنافسين وحماية المتحكّمين الفعليين في إتخاذ القرار ...

وفي حين يعمل الإعلام في العديد من الدول الأخرى بغية إنارة الرأي العام المحلي نسبياً بخبايا وأسرار المجتمع ، بما فيها القضايا ذات الصلة بأعلى هرم في الدولة - كما حصل مثلاً في أمريكا - عندما كشف الإعلام فضيحة ووترغيت (Watergate) ، وكشف بشاعة الحرب التي تخوضها هذه القوة العظمى ضد شعب فيتنام ، ونقد بعض الأساليب والتوجهات السياسية في السياسة الخارجية الأمريكية - هذا عن أكبر دولة في العالم .

أما في الجزائر (والعديد من الدول في العالم المتخلف وفي المعسكر الاشتراكي سابقاً) ، فقد ظل الإعلام يمدح لسنين السياستين الداخلية والخارجية⁽¹⁶⁾ ، الى جانب دوره في خلق نموذج خاص بعبادة الشخصية⁽¹⁷⁾ . فالمسؤولية تقع على عاتق مسؤولي الإعلام مباشرة وبعض القيادات الفاعلة والمهينة طبعاً ؛ وقد وجد هؤلاء صعوبة في التأقلم عندما لاح في الأفق الرغبة في إقامة نظام بديل ، فتركوا القطاع أو همشوا أو عزلوا صراحة .. وطبعاً ظهر بسرعة - كالعادة - أشخاص يهللون للنظام «الجديد» ، متحفزين في ذلك بحب السيطرة على المناصب - قبل أن تفلت منهم ، وتعويض ما فاتهم - خاصة فيما يتعلق بالمسائل المادية .

غياب إعلامي شبه تام

باستثناء فرنسا والى حد ما إسبانيا وإيطاليا والعالم العربي وبعض الدول المحاذية

جغرافيا للجزائر أو ذات الاهتمام بشؤونها ، فإن هناك فئات اجتماعية وجمعيات ثقافية وعلمية في العديد من الدول تجهل الجزائر ، أو تعرفها جغرافيا لا غير ، على أساس أنها إحدى الدول التي تكون «الشمال الافريقي» : وهناك منظمات وفئات أخرى متذبذبة في تعريفها لهوية الجزائر ؛ فتارة تعتبرها بلد عربي ، وتارة أخرى دولة بربرية ، وأحيانا وحدة سياسياً يلقونها - أفريقيا (Négro-Africain) ، ونادراً دولة عربية - إسلامية ، وفي حالات أخرى أنها خليط من الأجناس جاءت بهم فرنسا عند احتلالها للجزائر لإعمارها ...!

وفي هذا السياق تعود بي الذاكرة الى 1974 ، حيث لاحظت حينئذ ببروكسل (بلجيكا) - عاصمة السوق الأوروبية المشتركة - جهل فئات من مواطنيه ، خاصة الشباب منهم ، الجزائر ؛ فقد وقع حوار بين أحد الأصدقاء وكاتب هذه السطور من ناحية وبين بعض التجمعات الشبانية البلجيكية ، وكانت دهشتي عندما عبر هؤلاء بدون استثناء (ما لا يقل عن عشرين شخص ، معظمهم في السنة أولى جامعي أو في العام التحضيري للبيكالوريا) عن عدم سماعهم عن دولة اسمها الجزائر ، وهكذا الحال في سويسرا وألمانيا الغربية سابقاً والمجر ...

وهناك من لا يعرف عنها إلا كونها دولة بترولية لا غير ، كانت أحد الأطراف الأساسية المتسبب فيما اصطلح على تسميته بـ «أزمة البترول» عام 1973 ؛ وهذا يعني أن هناك من يعرفها إلا عبر وسائل إعلام بلاده ؛ بمعنى آخر أن دور السفارات ومكاتب الأنباء في الخارج⁽¹⁸⁾ ضعيف إن لم يكن منعدم .

وفي أفريقيا لا يعرف الرأي العام الشعبي عموماً إلا الرئيس الراحل هواري بومدين ووزيره للخارجية ، السيد عبد العزيز بوتفليقة . فلقد تحدثنا مراراً مع مواطنين في عدة بلدان ، ولاحظنا عندها تجاهل يكاد يكون تاماً للجزائر أرضاً وشعباً وتاريخاً ...

وفي بعض الدول كساحل العاج وكينيا والنيجر (في عهد الرئيس الراحل سيني كونتشي) نجد انتشار نوع من الكراهية للجزائر ، خاصة في الأوساط المثقفة التي تتهمها بكونها تحاول إرساء نوع من الامبريالية في ممارساتها بالقارة ويدعون أن هذا يرجع الى دور بعض منافسي هذا البلد ، ولاسيما المغرب وليبيا ومصر ، وكذلك إسرائيل ، وكان بإمكان الجزائر التصدي إعلامياً وعبر سفاراتها وجامعاتها ... بعين

المكان أو في أماكن أخرى لهذه الإستراتيجيات الإعلامية المناوئة ، بل وتصحيح بعض المفاهيم التي كانت تسيطر على ذهنية أوساط واسعة من الرأي العام الإفريقي .
غير أن هذا البلد كان ولا يزال يفتقر الى استراتيجية إعلامية موجهة للقارة السمراء بالرغم من كونها تمثل العمق الإستراتيجي له .

حتى في العالم العربي ، فإن الرؤية غير واضحة في العديد من القضايا التي تخص الجزائر : على سبيل المثال هناك من يقول أن بعض فئات المجتمع الجزائري ذات أصل أوروبي ، وهناك من يقول أن مذاهب دينية عديدة موجودة ومتصارعة في الجزائر ...

وكان بالإمكان تعميق إعلامياً ذلك الرصيد الهائل الذي انتهت إليه ثورة التحرير (1954 - 1962) في المناطق المختلفة للعالم العربي ، بيد أن التفكك ما لبث أن أضحى الميزة الأساسية لذلك الرصيد ؛ وقد ساهم في ذلك غياب حضور جزائري فعلي في المجتمعات العربية ، ويستثني من ذلك طبعاً الإطار الدبلوماسي .

زد الى ذلك أن سفارات الجزائر تفتقر الى تحرك إعلامي جريء ، فعال وقادر على مواجهة القضايا الإعلامية التي تطرح أمامها ، ناهيك عن التمييز بين الأهم والمهم وما يتطلب ذلك من اختيار الأسلوب الذي يتماشى وكل مشكلة . ولهذا غالباً ما تتعثر في أداء مهمتها الإعلامية . بل أن التقارير التي ترفعها الى الجهاز المركزي ، عادة ما تكون - حسب ما قاله لنا أحد الدبلوماسيين الجزائريين - خالية من الاقتراحات أو الخيارات التي ينبغي أن ترافق مثل هذه التقارير ، وذلك لمساعدة أصحاب القرار ...

والحقيقة أن قسم الإعلام بالسفارات (وكذلك الحال بالنسبة للقسم الثقافي) لا يلام ؛ فالظاهر عموماً أنه حاول القيام بالواجب ، لكن بطريقة قد تكون غير هادفة أو فاعلة ، وهذا بسبب احتوائه على مجرد موظفين للقيام بهذه المهمة الصعبة والخطيرة في نفس الوقت . والملفت للنظر في هذا المجال ، أنه يتم نقل الموظفين في السفارات من مهنة الى أخرى ؛ أحياناً يوجه للقسم الاقتصادي ، وأحياناً ثانية لقسم الإعلام ، وأحياناً ثالثة لقسم ثالث ، وهم جرا .

بل لقد رأينا خريجي المدرسة الوطنية للإدارة يقومون بأحدى القنصليات الفرنسية بملء استمارات الحالة المدنية للمغتربين الجزائريين ؛ أي أن المهم هو الانتقال

الى الخارج ، لا طبيعة العمل الذي سيتم القيام به هناك !! إنها ذهنية ينبغي أن تتغير ...

يتم هذا بالرغم من وجود متخصصين من أساتذة في الجامعات وخبراء جزائريين في الإعلام والاتصال ، وكذلك الأمر في القطاعات الأخرى .

إن المسألة ينبغي أن تدرس بجد (أي إقامة جهاز إعلامي فاعل وفعال في الخارج) إذا أريد فعلاً للجزائر أن تشق طريقها في أوساط الرأي العام الدولي و«افتكاك نصيبها من التجارة في علاقاتها بالدول الأخرى ...

ولا شك أن هذا الأمر مرتبط باحترام التخصص في أداء المهمة الإعلامية (وغيرها) في الخارج ؛ ذلك أن المسألة ينبغي أن تطرح على أساس أنه هناك صراعات في العلاقات الدولية ، وأن من يحسن أداء دوره هناك هو الذي سيوجه أو يساهم في استعمال تلك العلاقات للحفاظ على مصالحه وإمكانية توسيعها الى مجالات أخرى . وهكذا كان الحال بالنسبة لأمر عديدة أخرى .

لم أعط حينئذ أهمية لجهل أولئك الشبان في بلجيكا للجزائر ، ولكن بمرور الوقت اتضح لدينا بعض الأمور التي كنت أجهلها آنذاك ، تبين لنا أن الجزائر اذا كانت غير معروفة في أوساط واسعة من الرأي العام بما فيها حركات طلابية ، فهذا يرجع الى أن الجهات الرسمية المكلفة بذلك لم تقم بدورها كما ينبغي ، واذا حصل وأن قامت به ، فإنه يتم بعفوية وبعيداً عن أية استراتيجية مدروسة .

ويحصل كذلك أن الآلة الإعلامية باتجاه الخارج تضل في العديد من الأحيان ، نائمة الى حين يتم التدخل على أعلى مستوى في الدولة ؛ ولعل أبرز مثال على ذلك الأزمة التي حدثت مع فرنسا غداة تأميم المحروقات ، حيث أن تدخل الرئيس بومدين رسمياً وإعلانه عن موقف ومبررات وأهداف الجزائر في هذا المجال ، هو الذي أدى الى تحرك الآلة الإعلامية عبر مختلف مناطق العالم ، خاصة منها الفاعلة في الحياة الدولية . وهذا بالرغم من أن دورها يكمن في تحضير العالم ، لاسيما الشق غير الرسمي منه ، لما ستقدم عليه الجزائر من اتخاذ قرارات قد يكون لها أثر في المجتمع الدولي . ويمكن طبعاً تعميق هذا التحرك بعد التدخل الحكومي في قضية دولية معينة .

وقد تطور الأمر نحو الرداءة منذ رحيل الرئيس هواري بومدين ، حيث وصل الأمر أحياناً الى حد اللجوء الى الجهات الرسمية الأجنبية للطلب منها مثلاً التدخل

والضغط على وسائل الإعلام لديها ، كي تكف عن طرح بعض القضايا التي تمس الجزائر ؛ وهذا طبعاً يفسح مجالات جديدة للتدخل الأجنبي في هذا البلد العربي ؛ وكان بإمكان الجزائر الاكتفاء بالرد عليها من خلال ألتها الإعلامية لو أحسن توظيفها بفعالية ...

وفي مجالات أخرى كالسينما مثلاً تم تحطيم القطاع العام ؛ وأن المتسبين في ذلك هم بعض الذين كانوا مسؤولين عنه ؛ وبعد نفسه استقروا في دول أخرى أو تعاونوا مع جهات أجنبية للقيام بإنتاج سينمائي خاص ، تاركين ذلك القطاع بعد استعماله في إقامة علاقات تمكنوا اليوم الاستفادة منها استفادة شخصية !

لقد أصبح الإنتاج السينمائي اليوم نادراً للغاية ؛ وقد علم الرأي العام الجزائري المهم بهذا النشاط عن وجود فيلم جزائري مبرمج في المهرجان السنوي لمدينة «كان» (Cannes) الفرنسية⁽¹⁹⁾ ، فارتاح لهذا الخبر ؛ لكنه ما لبث أن عدل رأيه عندما نشرت بعض الصحف أخباراً تقول أن جهات أوروبية وفرنسية رسمية - بعد مساهمتها في إنتاج هذا الفيلم - تصرفت على نحو برمجته رسمياً في المهرجان المذكور⁽²⁰⁾ .

ومهما يكن من أمر ، فإن هذا النشاط له أهميته في التعرف بالمجتمعات وتطورها ؛ وليس للجزائر في هذا المجال الإمكانيات للدخول في المنافسة الدولية ؛ وعليه فبالإمكان الإقتصار على إنتاج أفلام تغوص في إبراز خصوصيات المجتمع الجزائري وتقاليده وتراثه ، وطرح قضاياها ، والاهتمام بالريف والصحراء ونمط الحياة هناك ، وهم جراً ؛ هذا البعض هو مما تريد معرفته المجتمعات الأخرى عن الجزائر . في هذا السياق ، فإن حضور الأفلام الجزائرية في التظاهرات الاقليمية والدولية⁽²¹⁾ ، وإقامة شبكة للتبادل مع الخارج في هذا المجال يمكن أن تساهم في تطوير الإعلام الجزائري في الخارج .

سياسة إعلامية إنفعالية (؟)

إن عدم قيام الجهات الإعلامية الرسمية (السفارات . مكاتب وكالات الأنباء الجزائرية ، المراكز الثقافية إن وجدت ...) بذلك الدور المنوط بها ، إضافة الى عدم مصداقيتها ... قد أربك أصحاب القرار أكثر من مرة ؛ بل أن السياسة الخارجية الجزائرية أصبحت إنفعالية في تصرفاتها ، ولعل أبرز مثال على ذلك الأزمة التي

حدثت بين صحيفة عربية تصدر بالعاصمة البريطانية - لندن ، وهي «الحياة» ودولة بكاملها - وهي الجزائر ، وهذا لأن هذه الجريدة أوردت معلومات مناوئة للنظام الحاكم ، بما فيها الرئيس الثاني للمجلس الأعلى للدولة - السيد علي كافي ، الذي كان محور أحد المقالات ؛ مما دفع بوزارة الخارجية الى الرد عليها إعلامياً من خلال بيان رسمي ، ثم الى متابعة الصحيفة المذكورة قضائياً عبر السفارة الجزائرية بلندن بطريقة إرتجالية طرحت عدة تساؤلات . لعل أولها الأهداف المتوخاة من وراء هذه المتابعة القضائية⁽²²⁾ : فهل يقصد بها محاولة لتجنييد الرأي العام الجزائري وراء الحكومة⁽²³⁾ ، هذا الرأي العام الذي أصبح يدين بولاءات عديدة ، تتجاذبه تيارات سياسية وايدئولوجية عديدة⁽²⁴⁾ : أم أن هذا التصرف أضحى تقليد في سلوك الخارجية الجزائرية ؟

ومهما كان السبب ، فإن عهد جديد حل حاملاً في طياته مفاهيم جديدة ، تتناقض تمامًا والمفاهيم السابقة في معالجة القضايا الخارجية إعلامياً ، دبلوماسياً واستراتيجياً . فإذا كانت الميزة الجوهرية في العهد السابق هي الرزانة والحذر الشديد في مقارنة الأمور بما فيها تلك التي كانت تمس أحياناً أركان الدولة ، فإن العهد الجديد (أو عهد ما بعد الرئيس بومدين) يتسم عمومًا بالفوضى والانفعالية والارتجالية ؛ وبدلاً من الاحترام والهيبة والمكانة في أوساط الأمم كما كان في عهد ليس ببعيد ، فإن الجزائر تكاد تكون اليوم مهمشة ، لا تلفت الأنظار إلا بالقدر الذي تريد استعماله القوى الأجنبية للتدخل في هذا البلد لتمزيقه والتبيل منه ...

كان الأفضل إذن عدم الرد أصلاً عن جريدة «الحياة» اللندنية ، وتحاشي الانفعالية في التعاطي مع القضايا الإعلامية وغير الإعلامية ؛ بل أن الحكمة كانت تقتضي تجاهل الجريدة المذكورة تماماً ، أو على الأقل الرد عليها بتكليف الآلة الإعلامية للدولة ، أو من خلال جريدة حكومية ، أو حتى التلفزة إذا اقتضت الحاجة ؛ أما أن تقوم الدولة عبر وزارة ذات سيادة بهذه المهمة ، فهذا يعد في اعتقادنا خطأ استراتيجي ؛ بل أن بعض المراقبين - اعتماداً على هذه «الحادثة» - أصبحوا يتكلمون عن نوع من الإفلاس الحاصل في العديد من القطاعات ، بما فيها القطاع الإعلامي الموجه الى الخارج ؛ ومبرزين الى أن الدول تخوض معارك اعلامية عليا لضمان رفاه ورفق شعوبها ، أما القضايا الهامشية فتتكفل بها مصالح خاصة بها ؛ هذا ما هو حاصل في العديد من الدول المتقدمة وفي بعض بلدان العالم المتخلف كذلك ...

والأمثلة لا تحصى القضايا الخارجية فقط ، إنما امتدت أيضاً للداخل ، حيث تأخذ مثلاً أخباراً أو مقالات عادية فجأة وبسرعة أهمية قصوى في أجهزة الدولة مثلاً حدث لجريدة «الوطن» الناطقة بالفرنسية (El Watan) مع وزارة الإتصال ، بسبب أن هذا الجريدة نشرت معلومات تخص الصراعات بخصوص النظام الجديد (Nouvel Organigramme) لرئاسة الجمهورية⁽²⁵⁾ ؛ وحسب هذه الجريدة ، فإن مشكلة الوزارة⁽²⁶⁾ تكن في ضرورة معرفة الجهة التي زودت «الوطن» بهذه المعلومات⁽²⁷⁾ ؛ وقد تحول هذه الحادث الى مشكل حاد بين النظام وبين الجريدة ، في حين أن مشاكل المجتمع - وهي عديدة - تنتظر مثل هذا الاهتمام من قبل هذا وذاك !

والحقيقة أن الجريدة لم تأت بجديد أو مست بقضايا سرية⁽²⁸⁾ ، فالصراعات على أهم المناصب المؤثرة والقريبة من رئيس الجمهورية موجودة في كل دول العالم ، ولنذكر على سبيل المثال لا الحصر الصراعات في قصر الإليزي بين جاك أطالي (Jacques Attali)⁽²⁹⁾ ، وهو من المقربين الأساسيين السابقين للرئيس ميران (Mitterand) وبين منافسيه ؛ وقد أصبح الأمر متداول لدى الصحافة وغيرها ؛ والأمر نفسه حدث في البيت الأبيض في أمريكا مع مستشار ريتشارد نيكسون (Richard Nixon)⁽³⁰⁾ .

هنري كيسنجر (Henri Kissinger) ومنافسيه ، وهلم جرا . ومع ذلك لم تأخذ هذه الصراعات غير الأبعاد التي تستحقها ؛ أضف الى ذلك أنه يلجأ في غالب الأحيان الى معالجة القضايا التي تمس أمن الدولة بسرية تامة ، وعندما تتعثر الجهات المكلفة بذلك يلجأ الى الكشف عن أسرار معينة بطريقة سرية وبحكمة فائقة للبت في الموضوع نهائياً .

المفهوم الشامل للإعلام في الخارج

إن الإعلام في الخارج بمفهومه الشامل لا يقتصر على التوجه إعلامياً أو دبلوماسياً للشعوب الأخرى ، بل يشمل كذلك النشاط الوطني المرحلي في الخارج ، وعرض الإنتاج الجزائري بالمعارض الأجنبية الدولية ، وملصقات الصور والأزياء والألبسة وغيرها بمحلات البلد في الخارج ، وعرض الأفلام الوطنية في الخارج⁽³¹⁾ ، وإلقاء محاضرات علمية والمشاركة في اللقاءات والندوات الدولية العلمية ، أو في إطار المنظمات الحكومية وغير الحكومية ، والمشاركة في المهرجانات الشعبية ؛ بل أن شكل البناءات

التي تعد مقرات لبعثات الجزائر في الخارج ينبغي أن تكون معبرة عن شخصية البلد ،
أو على الأقل تشير إليه وتميزه عن باقي الدول - بالرغم من تزاحم البناءات
وتعددتها⁽³²⁾ .

كما أن الإتصالات غير الرسمية التي يجريها السفراء والدبلوماسيون والمسؤولون
والموظفون - بشكل عام - في الخارج ، وكذلك نشاط بعثات الطلبة (فردى
وجاعات) ، والمبعوثين الرسميين ومن رجال الإعلام .. الى الخارج للقيام بمهام
معينة ، إلخ .. كلها محطات للتعريف بالجزائر ، بإمكانياتها ، بظموحاتها وبمشاكلها
أيضاً .

أردف الى ذلك أن وصول الجرائد والمجلات الوطنية في موعدها المحدد الى البعثات
ومختلف المراكز الموجودة بالخارج تمكن الزائر الأجنبي - وهو ينتظر قضاء حاجته -
من الاطلاع على آخر المستجدات في الحياة الوطنية ، غير أنه من النادر جداً أن نجد
تلك الجرائد ، وإذا وجدتها فإنك ستلاحظ أنها تعود الى ثلاثة أو أربعة أيام ، هذا اذا
لم يكن أكثر . وحتى هذه فإنك لا تستطيع أحياناً الاطلاع عليها لرثتها أو بسبب
تمزقها ...

والأهم من ذلك كله أنك قد تحمل ذات يوم باحدى السفارات الجزائرية، ولا تجد
صورة الرئيس أو الوزير الأول ، بل قد تجد نشاط الوزير الأول الأسبق عبر صور
ملصقة في قاعة الإنتظار بغرض لفت أنظار الزوار .

فقد لاحظت ذلك شخصياً في السفارة الجزائرية ببافيس أكثر من مرة ، وأذكر
هنا فقط أن السيد قاصدي مرباح كان قد «عزل» من الحكم منذ ثلاثة أو أربعة
شهور ، ولكن جانباً من نشاطاته كوزير أول - المعبر عنه من خلال بعض الصور -
ظل على ما هو عليه لمدة كل هذه الفترة ؛ بينما خليفته السيد مولود حمروش كان
وكأنه لم يكن موجوداً . وتشاء الصدفة أن يأتي أحد الأجانب في تلك اللحظات التي
كنت موجود بها في السفارة ، وبعد تمنعه في الصور المعلقة سألتني : هل هذا هو
الرئيس الجزائري ؟ وكان على أن أقدم إليه بعض التفاصيل . وبعد استماعه لنا ، ردّ
عليّ بابتسامة كانت تعني الكثير في معانيها ...

وفي سفارات أخرى فإن الأمر قد يكون أكثر سوءاً ..

وهكذا كان الحال عموماً بالنسبة للسابقين واللاحقين من الذين تكفلوا بالوزارة
الأولى . ولكن الأمثلة هنا قد تتسع اذا ما امتد تحليلنا الى مجالات أخرى ...

وفما يتعلق بنشاط السفراء وعلاقاتهم بالبلد المضيف ، فإنه يتوقف عليهم - الى حد كبير - إرساء علاقات الصداقة وحب التعاون وتسهيل الاتصالات بين بلاده والبلد الموجود فيه ، وحماية المواطنين المقيمين هناك ... وليس كل الأشخاص قادرين على أداء هذه المهمة . ومع ذلك ، وحسب العديد من المتتبعين للسلك الدبلوماسي الجزائري ، بما فيهم بعض الموظفين بالخارجية الجزائرية ، فإن معايير لا تمت الصلة أحياناً بالكفاءة وسعة المعرفة بالعلاقات الدولية والدبلوماسية الحديثة ، الخ .. هي التي تستعمل لاختيار الدبلوماسيين وإرسالهم للعمل في الخارج .

لهذا فإن المردودية تكون ضعيفة ، هذا إن وجدت . في هذا السياق حدثني أحد الدبلوماسيين من الشباب عن أحد سفراء الجزائر في إحدى الدول العربية ، فذكر تقوقع هذا السفير على نفسه وعدم القيام بنشاطاته كبقية زملائه في ذلك البلد ، حتى إستفزه ذات يوم أحد السفراء العرب الأصدقاء للجزائر ونصحه بالتحرك لإثبات وجود بلاده في تلك المرحلة الصعبة ؛ وأردف يقول ذلك السفير كان عاجز على كتابة أبسط التقارير ، وكان يقوم بهذه المهمة بعض الموظفين الآخرين ، البسطاء منهم خاصة ! أما التقارير التي تحول الى المركزية وترمي في سلة المهملات بدون أن تقرأ فحدث ولا حرج ، خاصة تلك المكتوبة باللغة العربية⁽³³⁾ ، رغم ما قد تحويه من معلومات يمكن أن تفيد تحرك البلد في الخارج ...

خلاصة :

إن الغاية في معالجة أي ظاهرة اجتماعية سياسية تكن في الوقوف عند الحالة التي وصلت إليها تلك الظاهرة ، بالاعتماد على تطورها التاريخي والعوائق التي اعترضت سبيلها ، أو العوامل التي أدت الى نجاحاتها ، أو الإثنيين معاً ... ويصبح الأمر ذا أهمية قصوى لدى الدول عندما يتعلق الأمر بطبيعة الإعلام الذي ينبغي توظيفه في مواجهة العالم الخارجي ؛ وهنا يطرح التفكير في ما هي الإستراتيجيات الواجب أدائها في عالم تتجاذبه عوامل عدة . دولة كإسرائيل مثلاً ظلت تحرس على هذا الجانب من نشاطها الى درجة المغالاة

أحياناً ، مما سمح لها بمواجهة الإعلام العربي⁽³⁴⁾ ، وجر ورائها فئات واسعة من الرأي العام الدولي .

وفي هذا ، فإن الإعلام الخارجي للدول يُنقل عادةً لمختلف البلدان أهم ما يعبر عن إرادة هذا الشعب أو ذاك ومضامين فلسفته وثقافته ، وكذلك تجاربه في الميادين الاجتماعية والاقتصادية ...

أما الإعلام الجزائري في الخارج فقد كان متذبذب ، هذا عندما يكون موجود ؛ وكان أحياناً لا يجد ، وفي مرات أخرى لا يجيد طرح مبررات تحركه في هذه المسألة أو تلك .

هذا التذبذب قد يفسر بتنافس الإرادات الحاكمة واختلاف قناعاتها الأيديولوجية والسياسية ، فتنعكس سلباً على الإعلام الجزائري في الميدان الدولي ، وبالتالي على الوجه الخارجي للبلد ككل ؛ ضف الى ذلك عدم وجود جهاز قادر على التخطيط ورسم سياسات تتلاءم وطبيعة كل مرحلة ، وطبيعة كل مشكلة ، وطبيعة البلد أو البلدان أو المنطقة التي سيشملها تحرك هذا البلد إعلامياً في الخارج ، فمثل هذا الجهاز يمكن أن يخفف - لاسيما إذا كان يتمتع باستقلالية نسبية - من تصارع الإرادات الحاكمة عبر التوفيق بينها مثلاً ، أو إنتاجها أساليب مرنة لتجاوزها حتى يستطيع الدفاع عن المصالح العليا للمجتمع الجزائري ؛ وهو أمر يحصل في العديد من الدول . صحيح لقد كانت هناك بعض الأجهزة لعل أهمها «المجلس الأعلى للإعلام»⁽³⁵⁾ ، ولكنها سيطرت عليها العقلية البيروقراطية ؛ كما أن الهدف منها لم يكن - على ما يبدو - تطوير الإعلام في الخارج ، أو حتى تقويمه⁽³⁶⁾ ، بل كان دوره التركيز أساساً على بعض القضايا الداخلية⁽³⁷⁾ ، وبهذا المعنى يمكن القول أن تلك الأجهزة ولدت وكأنها ميتة .

ويبدو كذلك أنه اشتغل بمعزل عن الوزارات التي يعود إليها بالأساس أداء السياسة الخارجية⁽³⁸⁾ ، أو أن هذه الأخيرة لم ترد التعاون معه ؛ وهذا رغم أن الإعلام الجزائري في الخارج جزءاً لا يتجزأ (وينبغي أن يكون كذلك) من السياسة الدولية للجزائر . هذا هو المنطق عند العديد من الدول الأخرى .

إن أي تحرك إعلامي خارجي لابد وأن ينطلق من استراتيجية واضحة المعالم والأهداف ، تحدد بدقة مفهوم الإعلام الجزائري في الخارج ؛ وفلسفته ؛ والفئات الاجتماعية ، والدوائر والمنظمات الحكومية وغير الرسمية ، إلخ .. المستهدفة ؛ وتبيان

وظائفه وطرق تحركه ونفاذه داخل المجتمعات الأخرى ؛ وما هي حدوده مع ضرورة مراجعة هذه الاستراتيجية من فترة الى أخرى .

طبعاً قبل وضع هذه الاستراتيجية ، لابد من القيام بمسح عام لاستراتيجيات البلدان الأخرى ، قوتها وضعفها وإمكانياتها ووسائلها ووزنها في الساحة الدولية ... إن هذه مسائل يكاد يعرفها العام والخاص ، لكن تجاهلها يبدو أنه غير بريء ، كما هو الشأن في ذلك بالنسبة لمسائل أخرى عديدة ؛ اذا أضفنا ثقل الوضع الراهن في الجزائر ، فإن إعلام هذا البلد في الخارج سوف يبقى على الصفة الذي ظل يتميز عموماً بها ، وهي - كما قلنا أعلاه - التهميش والرداءة ، بل وأحياناً التبعية⁽³⁹⁾ ، أو عدم وجوده أصلاً مثلما حصل في فترات عدة ...

لقد كانت مساهمات غيرنا في معالجة مثل هذه المواضيع كثيرة ، غير أن المسألة بقيت على حالها ؛ ويبدو أنها - بالنظر الى الوضع الراهن - ستظل كذلك لوقت ...

الهوامش

(1) وتسمى أيضاً «حرب الكويت» ، «حرب الخليج الثانية» (الأولى هي الحرب العراقية - الإيرانية) ؛ وقد سبناها نحن بهذا الاسم لإعتبارات موضوعية ، وهي أن أمريكا هي التي خططت (قد تكون إسرائيل شاركتها في ذلك) وأدت هذه الحرب ، زد الى ذلك أنه كان يوجد في ساحة المعركة جيشان أساسيان : الوحدات العسكرية العراقية من ناحية ، ومثيلاتها الأمريكية من ناحية أخرى .

(2) حتى الدين فانه - مرة أخرى - وطف بشكل واسع في الاستراتيجيات المختلفة للتنازعين ، خاصة من قبل أمريكا ، العراق والسعودية ، أنظر في ذلك مثلاً :

GUNDER-FRANK, André: "une guerre très peu sainte", in Revue d'Etudes Palestiniennes n° 39, printemps 1991, pp. 45-63 .

(3) المدعوي الطيب ..

(4) ملتحقاً بذلك بلجنة العلاقات الخارجية التي تتكون من السادة : أحمد بن بلة ، آيت أحمد ، ومحمد خيضر .

(5) ومن المهام الأخرى التي كانت مسطرة لديه ، إنشاء شبكات لإدخال الأسلحة الى التراب الوطني عبر ليبيا ، تونس ، والمغرب .

(6) حصل هذا في أكتوبر 1956 على إثر إيقاف الطائرة الملكية في الأجواء المغربية ، وهي في طريقها الى الجمهورية التونسية ؛ وكان بها - إضافة الى الرئيس بوضياف - القادة الآخرين للجنة الخارجية للثورة (بن بلة ، آيت أحمد ، خيضر) وكذلك مصطفى الأشرف .

(7) كان هدف هذه الجمعية - التي تضم الكثير من الجزائريين المقيمين بفرنسا - القيام بأعمال محددة وتوزيع المنشورات والوثائق على مستوى التراب الفرنسي وفقاً لاستراتيجية جبهة التحرير الوطني ، لثفت أنظار شعب هذا البلد لما يجري في الجزائر ، وإمكانية توجيهه ضد سياسة القادة الفرنسيين هناك .

(8) هيمن عليه - منذ البداية ولسنوات عديدة بعد الاستقلال - المركزيون (نسبة الى اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية) وأتباعهم .

(9) من المسؤولين الأولين عن العلاقات الخارجية في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وأحد أباء السياسة الخارجية الجزائرية المعاصرة ، ولأسباب سياسية لم يمتد دوره الدبلوماسي بعد إنفجار الثورة إلا لفترة .

(10) أحد آباء السياسة الخارجية المعاصرة أيضاً ، اشتغل في عهد الثورة بصفته كذلك ، وعين سفيراً للجمهورية لفترة ؛ ولكنه ما لبث أن قُسم تماماً كما حصل للسيد الأمين دهاغين ، وهذا رغم تحريرها الطويلة في الحقل الدبلوماسي .

(11) حضر أشغال مؤتمر باندونغ (أبريل نيسان 1955) كعضو في الوفد الجزائري الذي ترأسه حسين آيت أحمد مؤسس ورئيس جبهة القوى الاشتراكية ، وكان ممثل الثورة في نيويورك (الولايات المتحدة الامريكية) ، ثم عين وزيراً للإعلام في الحكومة المؤقتة ؛ وبعد الاستقلال عين لفترة سفيراً في لندن .

(12) كان سفيراً للثورة في غانا .

(13) كان سفيراً للثورة في غينيا ؛ وبعد الاستقلال عين سفيراً لمدة في عدة بلدان ، منها الهند وإيطاليا .

(14) وللحقيقة فلقد كانت هناك «تيارات إعلامية» مضادة لهذا النهج ، غايتها إرساء سياسة إعلامية صحيحة ومبنية على قاعدة «النزاهة» في إعلام المواطن بما يجري حوله في الداخل والخارج ، لكنه كان تيار ضعيف ومهمش ، لهذا لم يفلح في غايته هذه .

(15) بيد أن ما سار عليه الأمر فعلاً كان عكس ذلك تماماً ، بحيث ظلت المعارضة والنظام منذ أزمة صائفة 1962 - يتطاحنان في الخارج ، ويتحركان لإقناع الحكومات الأجنبية والرأي العام الدولي كل بجدوى سياسته ، طالiban بذلك المساعدة والدعم السياسي والاقتصادي وما الى ذلك للقضاء على المنافس .

(16) هذا لا يعني أن الإعلام الغربي خال تماماً من هذه المدائح ، بل انها موجودة ، لكنها خفية ومرنة يصعب رؤيتها لاسيا بالنسبة للمواطن العادي ؛ أضف الى هذا أنه يوظف في حالات عديدة لتضليل الرأي العام المحلي ؛ وفي هذا السياق يقول أحد المتخصصين الأمريكيين في الآلة الإعلامية ليلاده : «... عندما يعمد مديرو أجهزة الإعلام الى طرح أفكار وتوجيهات لا تتطابق مع حقائق الوجود الاجتماعي ، فإنهم يتحولون الى سائسي عقول .. إن التضليل (manipulation) عقول البشر ، على حد قول بولوفرير ، «أداة للظفر» . إنه يمثل إحدى الأدوات التي تسمى النخبة من خلالها تطويع الجماهير لأهدافها الخاصة . فباستخدام الأساطير التي تفسر وتبرر الشروط السائدة للوجود بل وتضفي عليها أحياناً طابعاً خلاباً ، يضمن المضللون التأييد الشعبي لنظام اجتماعي لا يخدم في المدى البعيد المصالح الحقيقية للأغلبية . وعندما يؤدي التضليل الإعلامي للجماهير دوره بنجاح ، تنتفي الحاجة الى اتخاذ تدابير اجتماعية بديلة ، أنظر : هربون 1 . شيلر ، المتلاعبون بالعقول (The mind managers) .

إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والإعلام والآداب ، الكويت 1976 ، ص 5 .

(17) قد تكون بعض الشخصيات القيادية متبرأة منه .

(18) هذه المكاتب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنشاط السفارات الجزائرية (ومسؤوليها) ، فهي تخضع لتوجيهاتها مع مراعاة نشاط بعض الدبلوماسيين بالتحديد ، وبالتالي فهي تشل حركتها ودورها الذي يكن الأساس في إعلام المجتمع بنظرة الآخرين إليه وتجاربهم في ميادين شتى (لا بنشاط السفارة وخدمة الأشخاص) ، حتى يتمكن من معالجة مشاكله معها على أمور بيئية . وهذا هو دور السفارات ، مع الاختلاف طبعاً في المناهج والوسائل .

(19) يحمل إسك «باب الوادي سيتي» (Bab El-Oued City) .

(20) أنظر مثلاً جريدة El Manar الأسبوعية عدد 33 ، 5/30 - 1974/6/5 .

(21) فلقد تقلص هذا الحضور الى درجة أن البعض أصبح يشك في الأفلام الجزائرية المبرجة في لقاءات سينمائية في الخارج ؛ هذا ما أعلن عنه صراحة بعض المهتمين والجماهيريين ، عندما قرأوا حبراً في جريدة EL Moudjahid اليومية (1994/6/6) يقول أن السينما الجزائرية ستشارك بثلاثة أفلام في المهرجان الافريقي الأولي الذي سينظم ببيروكسل في الفترة 10 - 17 يونيو/حزيران 1994 .

(22) لا ندري - لحد كتابة هذه السطور - المآوى التي انتهت إليها تلك المتابعة .

(23) كم من مرة لجأ الى محاولة تحريك الرأي العام حول قادته بتوظيف عوامل خارجية ، كانت أحياناً مفتعلة ؛ وهذه قاعدة عامة تشترك فيها جل الدول - الصغيرة والكبيرة ، الغنية والفقيرة - ومن الأمثلة البارزة بالنسبة للجزائر قضايا فلسطين ، الصحراء الغربية ، كامب ديفيد ، كاب سيثلي ، إلخ ..

(24) هذا لا يعني أن الأمر لم يكن كذلك في السابق ، كل ما في الأمر أن تلك الولاءات كانت موجودة ، تنتظر الوقت الملائم للانفجار .

- (25) راجع عدد 1994/5/25 .
- (26) يبدو أن الوزارة في حد ذاتها مأمورة .
- (27) أنظر El Watan 1994/5/30 .
- (28) أو... Divulgateion d'un secret defence... كما جاء في الجريدة نقلاً عن وزارة الإتصال El Watan 1994/5/30 .
- (29) غادر قصر الإليزي عام 1991 ليشغل رئاسة البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير ، وهو بنك أسس ليوجه أساساً إلى أوروبا الشرقية غداة تفكك المعسكر الشرقي والاتحاد السوفياتي ، ولكن أطلالي إضطر للاستقالة بعد سنتين بسبب اتهامه من قبل الاعلام والعدالة بتورطه في قضايا مالية .
- (30) توفي في مايو/أيار 1994 عن عمر يناهز 81 سنة .
- (31) حدثني أحد المواطنين الجزائريين المقيم بالسويد عن مدى الرواج الذي لقاه الفيلم الجزائري «الفصام» : فقد ظل مسطر في قاعات السينما لشهور بسبب الإقبال عليه من قبل مواطني هذا البلد . واعتاداً على هذه التجربة ، أراد ذلك المواطن الجزائري إقامة شبكة علاقات بين البلدين في المجال السينمائي بواسطة شركة صغيرة أسسها لهذا الغرض : وقد تنقل للعاصمة الجزائرية لترتيب الأمور مع المسؤولين عن هذا الجانب من النشاط ، ولكنه اصطدم بإجراءات بيروقراطية وكذلك به «أباطرة السينما الجزائرية وأولهم الأخضر حينة» ، على حد قوله ويبدو أن هذه المعاملات أثرت فيه إلى درجة أنه كان يفكر - مثل الكثير من الشباب الجزائري الذين اصطدموا بمعاملات مماثلة - أن يعود إلى استكهولم بدون رجعة .
- (32) ولكن هذا لم يحدث على حد معلوماتنا ، فرغم بعض المقررات الحديثة في الخارج ، إلا أنها حملت الطابع المحلي للبلد التي يوجد فيه ؛ ولعل المثال البين في ذلك المركز الثقافي الجزائري بباريس (فرنسا) . هذا في حين أن مباني وممتلكات الجارة الغربية مثلاً (الملكة المغربية) تتميز بنمط هندسي ومعماري معين يرمز مباشرة إلى هذا البلد ، مما أدى إلى اعتياده من قبل الناس . والواقع يشير إلى أن الجزائر تفتقر إلى وجود نمط معماري محدد ، بل يتواجد بها جنباً إلى جنب العديد من الأنماط كان يمكن الاستفادة منها لإعطاء صبغة خاصة لبناءات الجزائر الرسمية ، ولترمز في نفس الوقت إلى مقومات شخصية شعب هذه البلد .
- (33) لقاءات مع بعض موظفي وزارة الخارجية ، الذين طلبوا عدم ذكر أسمائهم .
- (34) لم تكن هناك في الحقيقة وعلى طول النزاع العربي - الإسرائيلي سوى بعض الخطط (ولا نقول الإستراتيجيات) للتصدي للإعلام والدعاية الإسرائيلية في الخارج : وكان مأل معظمها الفشل الذريع ، راجع في الاعلام العربي في الخارج .
- لكتاب هذه السطور : مواقف القارة الافريقية من قضية فلسطين ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر جوان 1984 ، خاصة ص ص 125 - 127 .
- د. محمد عبد العزيز ربيع : «الإعلام العربي في الخارج : الفشل ومتطلبات النجاح» ، مجلة شؤون عربية ، عدد 38 حزيران/يونيو 1984 ، ص ص 139 - 148 (خاصة ص 140) .
- (35) تم حل هذا الجهاز في السنة الماضية 1993 .
- (36) أي إبراز إيجابياته وسلبياته ، وما يتطلب ذلك من تصحيح لمساره والنهوض به .
- (37) حتى في هذه وحسب بعض الصحفيين فإنه لم يفلح في معالجة أهمها .
- (38) وهي وزارات الخارجية ، الدفاع ، الثقافة ، الاتصال ، الاقتصاد والمالية ، التعاون ، والجهاز أخرى متخصصة .
- (39) خاصة في مجال المعلومات والأخبار ، ولكن هذه مسألة تشترك فيها معظم دول العالم المتخلف ، حيث أن العالم الغربي - خاصة أمريكا - تصنع وتسيطر وتوزع المعلومات بنسبة تتعدى 80% . زد إلى ذلك التبعية التكنولوجية والسوسيو - ثقافية والعلمية . وتبدو المسألة بالنسبة للجزائر أكثر أهمية ولا سيما بعد إرتباطها بالمؤسسات الدولية ، وأولها صندوق النقد الدولي والبنك العالمي للإنشاء والتعمير .